

# تقرير عن: الملتقى العلمي دور الأسرة في الوقاية من التطرف

DOI: 10.12816/0033176

طه عبد العاطي مصطفى نجم  
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

هي الحلقة الأهم في عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية، فالعلاقات **الأسرة** الأسرية ليست علاقات نفعية، وإنما هي علاقات حميمية تركز على التفاعل المستمر، وبدرجة عالية من الارتباط بين أفرادها، واعتماد بعضهم على بعض، بالإضافة إلى ذلك تؤدي علاقات السلطة القائمة بين أفراد الأسرة دوراً مهماً في عملية الإقناع والافتناع؛ لذلك ما تزال الأسرة هي المؤسسة الأهم في تنشئة الأجيال، مع أهمية المدرسة والإعلام.

والتنظيمات المتطرفة، وتلك التي تستند إلى أيديولوجيات شمولية، تدرك ذلك جيداً؛ لذا تلجأ إلى تنظيم الأشخاص المهمين في الأسرة، الذين هم مصدر التأثير، علاوة على الثقة الموجودة عادة بين أفراد الأسرة الواحدة، فتصبح الأسرة بنظر هذه التنظيمات خلية تنظيمية. وتستفيد هذه التنظيمات من النزعة الطبيعية لدى الآباء والأمهات في تربية أبنائهم تربية دينية، وتشجيعهم وحثهم على التدين أو الالتزام الديني.

وانطلاقاً من أهمية هذا الموضوع نظمت كلية العلوم الاجتماعية بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الملتقى العلمي عن دور الأسرة في الوقاية من التطرف خلال الفترة من: ١٧-١٨/١/١٤٣٨هـ، (الموافق ١٨-١٩/١٠/٢٠١٦م) وذلك بحضور العديد من الباحثين والمهتمين بالأسرة في الجامعات العربية، وقد حضر وفود من وزارات الداخلية، والعدل، والإعلام، والتعليم العالي، والشؤون الاجتماعية، والأوقاف والشؤون الدينية، والمنظمات العربية المختصة بقضايا الأمن الفكري، والمؤسسات الإعلامية في العالم العربي.

---

المراسلات الخاصة بهذا البحث توجه إلى طه عبد العاطي مصطفى نجم [drtahanegm@hotmail.com](mailto:drtahanegm@hotmail.com)

وتمثلت أهداف الملتقى فيما يلي:

- ١ - إظهار الدور الوقائي الراهن للأسرة في الوقاية من التطرف.
  - ٢ - التعرف على الوسائل الوقائية لدور الأسرة في الوقاية من التطرف.
  - ٣ - تعزيز العلاقة بين الأسرة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية في مجال الوقاية من التطرف.
  - ٤ - الاستفادة من التجارب العربية والعالمية الرائدة في مجال تفعيل دور الأسرة في الوقاية من التطرف.
  - ٥ - تقديم تصورات مستقبلية لدور الأسرة تعزز قيم الاعتدال والوسطية.
  - ٦ - إبراز أهمية الإعلام في توعية الأسرة والوقاية من التطرف.
  - ٧ - إبراز أهمية دور الشراكة بين الأسرة والمؤسسات الاجتماعية في الوقاية من التطرف.
- وتركزت جلسات الملتقى في ثلاثة محاور أساسية، اهتم الأول بتحديات الدور الوقائي للأسرة في الحماية من التطرف، وقد عبرت عنه أربع أوراق علمية تمت مناقشتها في أعمال الجلسة الأولى للمؤتمر:

تحدثت الأولى عن التدابير الوقائية الاجتماعية لحماية الأسرة من التطرف، من خلال الإشارة إلى أخطار التطرف، وأشكال انتشاره، والإستراتيجيات المختلفة لمواجهته، ووسائل الحد من انتشاره، وقد أشار الباحث إلى أن أهم وسيلة للحد من التطرف هي الوقاية، التي تتمثل في الوقاية الأولية، والوقاية الثانوية، والوقاية الثالثة، ويأتي ذلك من خلال تحليل الوضع الراهن باستخدام التحليل الإستراتيجي بست PEST، وهي أداة مفيدة في فهم البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والتقنية.

أما الورقة الثانية فقد ركزت على الرؤية المستقبلية لوقاية الأسرة من التطرف، وقد ركز خلالها الباحث على الموجهات النظرية للتطرف، وأبعاده، وعلاقة التطرف بالبناء الاجتماعي، وآثاره على الفرد والمجتمع، وقد حرص الباحث على إبراز هذه الرؤية من خلال وضع سياسة تنموية متكاملة، وتشجيع منابر الحوار والمشاركة بين مختلف التيارات الفكرية والدينية والثقافية، بالإضافة إلى بناء الوعي والممارسة من خلال وسائل الاتصال المباشر والإعلام، فضلاً عن إعلاء الهوية العربية الإسلامية وتعزيز ثقافتها.

أما الورقة الثالثة فقد أبرزت دور الإعلام الجديد في توعية الأسرة من التطرف، حيث أشار الباحث إلى دور الإعلام الجديد في ظهور أنواع جديدة من العلاقات الاجتماعية، الأمر الذي نتج عنه تشكيل جماعات وشبكات من الأفراد الذين تربطهم اهتمامات وأهداف مشتركة. ويرى الباحث أن عصر الإعلام الجديد يغلب عليه طابع اللامركزية، كم أن الجمهور يتفاعل معه بطريقة اختيارية أو تطوعية.

وبالنسبة للورقة الرابعة والأخيرة في المحور الأول، فقد ركزت على دور المسجد في الوقاية من التطرف، حيث يعد المسجد أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إذ يكمل دور الأسرة من خلال توعية الأفراد بخطورة التطرف ووقاية المجتمع من الوقوع في الانحرافات الفكرية ومعالجة ما قد يقع. وأشارت الورقة إلى دور المسجد في توجيه المجتمع وتثقيفه من خلال مكانته في نفوس المسلمين.

أما المحور الثاني، فقد ركز على الشراكة والآفاق المستقبلية لدور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية والتربوية في الوقاية من التطرف، ويأتي ذلك من خلال أربع أوراق علمية تمت مناقشتها في الجلسة الثانية لأعمال المؤتمر:

اهتمت الورقة الأولى بإلقاء الضوء على دور الأسرة في الوقاية من التطرف من خلال التركيز على أهمية شراكة الأسرة مع المؤسسات الأمنية في الوقاية، وذلك من خلال توضيح الدور الوظيفي للأسرة في شراكتها مع المؤسسات الأمنية ومقارنته بالدور الفعلي على أرض الواقع، وبيان مستويات الاتفاق والاختلاف بين الدورين، من خلال تحديد عوامل التطرف والتدابير والبرامج المصممة للوقاية.

واهتمت الورقة الثانية بتحدي الأسرة في تعزيز قيم المواطنة الرقمية، حيث ركزت الباحثة على الدور الذي يمكن أن تقوم به الأسرة في التعامل مع أبنائها وحمايتهم عبر تزويدهم بإطار أخلاقي وقيمي يحكم تفاعلاتهم مع شبكة الإنترنت، وما تسببه من سلبيات، وأشارت الباحثة إلى ضرورة غرس قيم المواطنة الرقمية في نفوس الأبناء بالشراكة مع المدرسة ومؤسسات المجتمع المحلي في ظل إطار مؤسسي لاستمرارية هذه العلاقة وتحقيق التكامل بينهما، ومقاربة الفجوة.

وتناولت الورقة الثالثة الشراكة بين الأسرة والمؤسسات التربوية لمواجهة التطرف،

حدد خلالها الباحث أهمية هذه الشراكة، وأسسها، ووسائلها مع بيان نموذج تطبيقي لتلك الشراكة.

وتأتي الورقة الرابعة والأخيرة من هذا المحور لتقدم رؤية مستقبلية في الشراكة بين الأسرة والمؤسسات الاجتماعية، وقد أشارت الورقة إلى أهمية شراكة المؤسسات الاجتماعية مع الأسرة وإعانتها على رعاية أبنائها، وقد حاولت الباحثة بحث العلاقة بين الأسرة والمؤسسات الاجتماعية وواقع الشراكة بينها.

وبالنسبة للمحور الثالث والأخير فقد ركز على عرض تجارب بعض الدول العربية في مجال تفعيل دور الأسرة في الوقاية من التطرف، وقد تم عرض تجارب مصر والأردن والسعودية في الجلسة الثالثة من أعمال المؤتمر:

وفي التجربة المصرية عرضت الباحثة الأسباب التي تؤدي إلى اتجاه الشباب للتطرف، حيث ذكرت من بينها النفسية والاجتماعية، والاقتصادية، والتربوية، ويرتبط بعضها بالجهل بقواعد الإسلام وآدابه وسلوكه، والغلو في الفكر، كما أبرزت الباحثة مظاهر التطرف الديني في المجتمع المصري مثل: إصدار الأحكام القاطعة بالإدانة وتكفير الأقلية، وللأكثرية، كما استعرضت الباحثة دور الأسرة والمجتمع المدني في محاربة الإرهاب والعنف، بالإضافة إلى دور الدولة والأزهر الشريف في حماية الأبناء من التطرف.

أما التجربة الأردنية فقد حاولت الباحثة من خلال عرضها رصد وتحليل واقع الأسرة الأردنية بهدف التعرف على خصائصها الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، ومحاولة الكشف عن عوامل الخطورة الاجتماعية في البيئة الأسرية الأردنية، وعلاقة تلك العوامل بالإرهاب والتطرف. وقد استخدمت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على أسلوب تحليل مضمون الرسائل العلمية والوثائق والسجلات والتقارير الإحصائية الصادرة عن المؤسسات الرسمية والأهلية. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة، لعل أبرزها أن البطالة والفقر والعنف الأسري أكثر العوامل إسهاماً في احتمالية إنتاج عوامل خطورة اجتماعية أخرى كالطلاق والتفكك الأسري والتسرب من المدارس التي قد تدفع أي منها أو جميعها أفراد الأسرة إلى الانحرافات السلوكية والجريمة الإرهابية.

وبالنسبة للتجربة السعودية، فقد أبرز الباحث النجاحات التي حققتها المملكة في مواجهة الإرهاب نتيجة لتدابير وجهود شاملة لوزارة الداخلية بالشق الاستراتيجي الأمني ومسار المواجهة الفكرية لجذور ظاهرة الإرهاب. وقد ركز الباحث على تجربة مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية في المعالجة الفكرية للمتطرفين عبر عمليات تأخذ بالاعتبار كل الأطراف ذات الصلة، ومن أبرزها الأسرة، حيث يقوم المركز بعمليات التصحيح الفكري (المناصرة) والتهيئة النفسية والاجتماعية (التأهيل) والدمج الاجتماعي (الرعاية) وكذلك عمليات الوقاية من الفكر المتطرف وبناء المعرفة والممارسات الأفضل. وأشارت التجربة إلى أن المركز استطاع من خلال عمليات التقييم المستمر جعل الأسرة عنصراً مهماً في التقييم.

وفي الجلسة الختامية انتهى الملتقى إلى مجموعة من التوصيات يمكن حصرها فيما يلي:

- ١ - إنشاء مجلس أعلى للأسرة في كل دولة من الدول العربية يقوم على وضع معايير الشراكة بينه وبين باقي مؤسسات المجتمع.
- ٢ - الاهتمام بتوظيف الإعلام الجديد في التوعية.
- ٣ - التنسيق بين الجهات المعنية بشؤون المساجد والمؤسسات التربوية لتصحيح عقيدة المسلم وتقويم سلوكه.
- ٤ - تفعيل أساليب التربية الإسلامية لأفراد المجتمع لحمايتهم من الانحرافات الفكرية ونشر مبدأ الوسطية والاعتدال.